

يعجبني

يعجبني أشخاص سلاحهم العقل والرأي الراجح في تعاملاتهم مع الآخرين مقدرين كل تصرف يحصل من غيرهم ؛ ويزنون كل كلمة ينطقونها بميزان التعقل والاتزان والتوازن ؛ مستشرفون نتائج تصرفاتهم تحفهم السكينة والهدوء ويعلوهم الوقار ؛ وإن لزم الأمر فالصمت أبلغ من الكلام في بعض المواقف ومع بعض الناس الذين يجب التعامل معهم بلغة الصمت ؛ أما كثرة الكلام والثرثرة بما يصح وما لا يصح وما يجوز وما لا يجوز؛ حتى ليصبح المرء كحاطب الليل يجمع الأخضر واليابس فذاك من قلة العقل وضعف التعقل .

ومن مسلمات الأمور وبديهياتها إن الإنسان ليس ملزماً بإسعاد كل الناس ؛ ولكنه في الوقت نفسه عليه ألا يكون مصدر أذى لهم ؛ كما أن التسامح هو أعلى مراتب القوة ؛ وأن حب الانتقام هو أدنى مراتب ضعف العقل البشري ؛ وأكثرها خسة ودناءة ؛ كما أن الدخول في نوايا الناس ومحاولة تأويل كل ما يفعلون أو يقولون يعد من نقص العقل ؛ فلا يعلم ما في عقول الناس وما يفكرون فيه إلا رب العالمين .

وأخيراً يقول الشاعر :

فإذا رُزقتَ خليفةً محمودةً فقد اصطفاك مقسمُ الأرزاقِ
والناسُ هذا حظُّه مالٌ ودأ علمٌ وذاك مكارمُ الأخلاقِ